**تحديات الامن القومي الاسرائيلي تتعاظم للعام 2022**

**اعداد طاقم معهد السياسات والاستراتيجيات (IPS) برئاسة الجنرال المتقاعد " عاموس جلعاد.**

**ترجمة/انور صالح**

في بداية عام 2022 ، تواجه إسرائيل تحديات استراتيجية متعاظمة، لأمنها القومي ، وعلى رأسها التهديد الإيراني، السلاح النووي والدور الايراني في المنطقة ، وانفجار القضية الفلسطينية في الضفة وقطاع غزة.

-الاستراتيجية الايرانية ثابتة وتعمل على تأسيس نفوذ إقليمي ، وتقويض الموقف الأمريكي في الشرق الأوسط، وتصدع التحالف السني الإسرائيلي ، إلى جانب أن تصبح دولة على عتبة نووية كأمر الواقع.

 في إطار ذلك ، وصلت المحادثات النووية في فيينا ، التي استؤنفت بعد نهاية عطلة عيد الميلاد ، إلى مرحلة متقدمة سيُطلب فيها من الأطراف اتخاذ قرارات صعبة بشأن إمكانية تجديد الاتفاق النووي.

ممثلو وفود من إيران وروسيا والصين وأوروبا أبدوا تفاؤلًا حذرًا ، على الرغم من الفجوات العميقة المتبقية بين الأطراف بشأن بعض القضايا الجوهرية.

في هذا السياق ، تزداد احتمالية حدوث أزمة في العلاقات بين اسرائيل وواشنطن إذا تم التوقيع على اتفاق يعرض مصالح الأمن القومي لإسرائيل للخطر.

علاوة على ذلك ، فإن استراتيجية إسرائيل موجودة في مأزق، مع بقاء احتمالين خطيرين

1- اتفاق نووي قديم جديد من شأنه أن يمنح إيران شرعية دولية ، ويقوي اقتصادها بما يسمح للنظام الايراني من تعظيم قوته في الشرق الاوسط ، ويقوي دائرة التضييق على اسرائيل من خلال إقامة قواعد نيران إقليمية وتعزيز الميليشيات وممثليه في سوريا ولبنان وغزة.

2- فشل المحادثات النووية قد يأخذ او يجبر ايران على اتخاذ قرار بتسريع المشروع النووي وتخصيب اليورانيوم، إلى المستوى العسكري للحصول على قنبلة النووية في غضون ثلاثة أسابيع بموجب قرار سياسي.

 في مواجهة هذا السيناريو اسرائيل لا تمتلك ادوات فعالة لصده أو وقف بناء أجهزة الطرد المركزي المتقدمة، ان القدرات التكنولوجية المتقدمة التي راكمتها إيران، أدت إلى إنشاء بنية تحتية نووية متطورة يمكن استخدامها على المدى القصير أو الطويل.

تسعى الولايات المتحدة الامريكية ، من جانبها ، إلى توقيع جديد للاتفاق النووي حتى تتمكن من التركيز على مواجهتها الاستراتيجية مع الصين وروسيا ، وتجنب الانجرار إلى أزمة إقليمية أخرى في الشرق الأوسط، في حين تتزايد المنافسة بين الدول العظمي في قضية وازمة ،أوكرانيا التي كان لها تداعيات على النظام العالمي ، وعلى بروز القوة الأمريكية في الشرق الأوسط.

بالإضافة إلى ذلك ، فإن سياسة الولايات المتحدة المتمثلة في تقليص مشاركتها في الشرق الأوسط ، وتجنب استخدام الأدوات العسكرية والتركيز على تعزيز الاستقرار الإقليمي من خلال الدبلوماسية والعقوبات الاقتصادية ، تضعف قوة الردع والنفوذ الأمريكي في المنطقة.

يتيح هذا الوضع لإيران زيادة الضغط على القوات الأمريكية في المنطقة ، وعلى حلفائها الإقليميين من خلال استخدام القوة الصاروخية وهجمات الطائرات بدون طيار وإطلاق الصواريخ الباليستية ، دون خوف من تداعياته بشكل عام أو انعكاسه على ايران نفسها .

في هذه الحالة ، يسعى المعسكر السني الموالي لأمريكا والمرتدع من إيران إلى اتفاقات وحوار مباشر مع طهران. فالمصلحة من هذه العلاقة واضحة، : الخوف من مواجهة مع إيران دون مساعدات أمريكية ، والمعركة المستمرة في اليمن التي تفرض اثمان باهظة ، والرغبة في الحفاظ على الاستقرار الأمني ​​وعدم الانجرار إلى مغامرات خطيرة في وقت ازمة اقتصادية وصحية عالمية.

في المقابل ، تسعى إيران إلى ترسيخ استقرار حكمها ، وتعزيز نفوذها الإقليمي ، والتخلص من العزلة التي هي فيها، وافشال اتفاقيات التطبيع "اتفاق ابراهام"" ، وتنمية اقتصادها المحلي قدر الإمكان.

**على الصعيد الفلسطيني**

تحديات عام 2022 تكمن في الضعف المتزايد للسلطة الفلسطينية ، ومخاوف من ما بعد ابو مازن "اليوم التالي لأبو مازن" ، وزيادة المقاومة الفردية ، وغياب جيل الشباب عن قيادة مؤسسات السلطة ، وتعاظم قوة حماس في المقابل غياب استراتيجية اسرائيلية واضحة وشاملة.

تعتبر زيارة رئيس السلطة الفلسطينية إلى منزل وزير حرب اسرائيل هي الزيارة الأولى منذ عقد من الزمن ، بهدف اجراء لقاء سياسي رسمي في اسرائيل. والاجتماع بحد ذاته له اهمية كبيرة في الحفاظ على قنوات الاتصال مفتوحة ، ولترسيخ مكانة رئيس السلطة الفلسطينية في الساحة الفلسطينية ، وتعزيز الاستقرار الأمني.

ومع ذلك ، يمكن القول على الرغم من الأهمية الملموسة للاجتماع ، فإن توجهات إسرائيل لم تنحرف عن السياسة الواضحة خلال الماضي ، والتي تقوم على اساس تعزيز السلطة الفلسطينية وإدارة الصراع.

**ركائز المفهوم الإسرائيلي:**

 الحفاظ على الهدوء الامني ​​من خلال التنسيق الوثيق مع الأجهزة الأمنية ، وإضعاف حماس وتثبيت النظام العام من خلال أجهزة الامن الفلسطينية ، وتعزيز نوعية الحياة المدنية والاقتصادية لسكان الضفة مع الحفاظ على الانفصال عن قطاع غزة، وتجميد العملية السياسية .

هذه السياسة الاسرائيلية سمحت لإسرائيل مواجهة التهديد الايراني في السنوات الاخيرة، ولإبعاد القضية الفلسطينية من جدول الأعمال ، ومنعت وابعدت الحاجة إلى تقديم استراتيجية سياسية شاملة لها تداعيات سياسية معقدة.

في الوقت نفسه ، تحاول حماس الاستفادة من ضعف السلطة الفلسطينية وتعزيز مكانتها في الساحة الفلسطينية ، من خلال التحريض المنظم و "شراء الذمم" في الضفة والقدس ، وفي محاولة لتطوير البنية التحتية للمقاومة في الضفة والقدس.

استراتيجية حماس بعيدة المدى تقوم على اساس السيطرة الكاملة على الساحة الفلسطينية مع الاستمرار في الصراع مع اسرائيل.

 ومع ذلك ، المصالح المشتركة والمؤقتة، للأطراف عدم الانجرار الى مواجهة ، مما يظهر بشكل أساسي عدم رغبة إسرائيل في فرض معادلة جديدة مع حماس، بغض النظر عن الاثمان المدفوعة في هذا السياق، وحاجة اسرائيل التركيز في القضية الايرانية، الي جانب الاستعداد للمواجهة في حال سوء التقدير أو حاولت حماس فعل عمل وطني مثل قضية الاسرى.

**هناك أيضًا**

 نصف الكوب المليء" بالنظر الى نقاط القوة المتعلقة بقوة إسرائيل الاقتصادية والأمنية ، ورأس المال البشري ، والتحالف الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية ، والتعاون الوثيق مع المعسكر السني المعتدل ودول شرق البحر المتوسط ​​، الذي يتم التقدم فيه بشكل نسبي .

 وزيادة في نوعية الحياة التي يتمتع بها المواطنون الإسرائيليون في السنوات الأخيرة.

ومع ذلك ، فإن إسرائيل مطالبة بتحقيق استراتيجية أمنية وطنية شاملة ، حتى تقدم اجابة للتحديات المعقدة على حدودها، والاستفادة الكاملة من الفرص على الساحة الاقليمية والدولية.

**توصيات**

1. على إسرائيل الاستعداد لسيناريو توقيع اتفاقية نووية لا تتماشى مع مصالحها الأمنية - الاستراتيجية. وكجزء من هذا ، تحتاج القدس إلى الاستفادة من توقيع الاتفاقية لزيادة المساعدة الأمنية من واشنطن ، وتجهيز نفسها بمنصات من شأنها أن التفوق النوعي للجيش الإسرائيلي.

2. في الوقت نفسه ، يجب على إسرائيل التأثير على صياغة اتفاقية نووية فعالة توفر ضمانات كافية لوقف التقدم النووي ، وتمديد فترة الاختراق ، وإلغاء بند Sunset. على إسرائيل أن توضح للولايات المتحدة وأوروبا أن الاتفاق الذي لا يعالج هذه الجوانب سيشكل بداية سباق تسلح نووي في الشرق الأوسط ، وسيكون لذلك تأثير على الاستقرار الإقليمي وعلى الساحة الدولية.

 3. علاوة على ذلك ، تحتاج إسرائيل إلى تسريع عملية بناء القوة ورفع القدرة العملياتية لسيناريو مهاجمة المواقع النووية.

**ستعزز هذه الخطوة الردع الإسرائيلي ، وستتيح المرونة في عملية صنع القرار ، إذا لزم الأمر.**

 4. إن تعاون إسرائيل الاستراتيجي مع الولايات المتحدة الامريكية ضروري لتنفيذ خطة قوية، وبناء القوة وتعزيز الردع في المنطقة.

على إسرائيل أن تتجنب الاحتكاكات غير الضرورية ، وأن تركز على التنسيق الاستراتيجي مع واشنطن بشأن القضية الإيرانية.

5. عمق الازمة في السلطة الفلسطينية تستوجب على اسرائيل تعزيز التنسيق الامني والمساعدات المدنية والاقتصادية مع تعزيز حكم السلطة الفلسطينية ، ووقف تأسيس حماس على الأرض (البنية التحتية للمقاومة و "الدعوة").

في غزة يجب ان تستمر عملية التسوية ، لكن يجب الاستعداد معركة عسكرية ضد حماس ، على المدى الطويل ، تحتاج إسرائيل إلى صياغة استراتيجية شاملة تقوم على اساس ايجاد افق سياسي يضمن تحقيق مفهوم الفصل ، لمنع قيام دولة فلسطينية موحدة، تحت ستار "إدارة الصراع" و "السلام الاقتصادي".

تحتاج إسرائيل إلى تعزيز علاقاتها الاستراتيجية مع الأردن ومصر ودول الخليج في مواجهة التهديد الإيراني المتزايد في المنطقة (الطائرات بدون طيار ، وقدرات النيران الباليستية المتقدمة ، والدقة ، والإنترنت ، وما إلى ذلك). العلاقات الاستراتيجية ضرورية لقدرة إسرائيل على الظهور كقوة الإقليمية ، وتطوير العمق الاستراتيجي ، وتعزيز تحالف إقليمي لاحتواء وعزل إيران.

 يجب أن يقوم تعاون إسرائيل الإقليمي مع العالم السني على أساس المصالح الأمنية والعسكرية ، ولكن يجب أن يتوسع في سياقات اقتصادية ثقافية أوسع في محاولة لتعزيز تطبيع العلاقات الثنائية.

7. المعارك بين الحروب أداة أساسية في وقف التوسع الإيراني في المنطقة وتعزيز الردع الإسرائيلي الذي يحتاج إلى تأسيس بل وتطوير ، وفي هذا السياق يجب على إسرائيل الحفاظ على علاقات استراتيجية مع روسيا والاستفادة من المصلحة المشتركة لإضعاف إيران في سوريا. يجب على القدس أن تتجنب قدر الإمكان التدخل في الأزمة المتفاقمة بين الولايات المتحدة وروسيا في أوكرانيا ، حتى لا ينتقل التنافس القوي إلى ساحة الشرق الأوسط و تؤثر على حرية العمليات التنفيذية.